اللسان

مجلة علمية ادبية اجتماعية

١٣٣٧

لاصحاب الرسائل لا صحابها نشرت او لم تنشر

الثمن عشرة مليمات في تونس و٢٥ مليما في الجهات الاخرى

(الجزء الثاني) ذي القعدة سنة ١٣٣٧ (المجلد الاول)

عظماء العالم

عبد الرحمن الناصر

داست خيول العرب شطوط افريقيا واستولت على معظم القارتين اللتين هما مطمح انظار الفاتحين منذ دحى الارض خالقها ، فنظرت الى تلك الارض الكبيرة التي يفصلها عن قارتها مضيق باب الاسواق (جبل الطارق) فقرت عينها بمناظرها الزاهية ، داخلها حب التملك والاخذ بزمام السيادة عليها ، ولم يقف بها حبها لحد التمتع بتلك المناظر الفاتنة بل دفعها الى الامام قائلاً ما هذا الاحجام وانت خلقت للاقدام

استالت تلك الامة القوية على بعض شواطئ اوربا وشرعت تتوغل في داخلية البلاد الى ان استتب لها ما طمحت اليه فنشرت اعلامها على ربوع (لذريق) وقد تدهور مجد الامة القوطية وتداعت اركانه فبنى العرب على انقاضه مجداً تفيأوا ظلاله مئات من السنين .

وقد شاء ربك ان يجعل هذه القارة سيدة لا مسودة فما عتم ان غاب بدر القوطيين الا وبزغت شمس العرب الوضاحة بدخول عبد الرحمن الداخل اليها تعلق بانفصالها عن الشرق واستقلالها في امورها الداخلية وشؤونها الخارجية سنة ١٣٨ . والعرب كانوا اشد الامم تمسكا باهداب الاستقلال الذى هو موضع اسرارهم ، ومراسح ابهتهم ، ومعرض مجدهم الشامخ وقد انتشر روح الشرف والاريحية في اوربا ، فان العرب كانوا يمتازون في كل مكان عمن سواهم برقتهم وانسانيتهم وجرأتهم وعفوهم عند المقدرة وعلو سياستهم وحبهم وكرمهم كما تدل عليه التواريخ وتشخصه لنا اشعارهم العديدة في تلك الازمنة .

دخل عبد الرحمن ورياح القوض تهب في نواحي الاندلس ، وحبل الامن مضطرب بايدى الطامعين بالسيادة فجال بنظره الحاد في تلك الربوع وضرب بيده الحديدية فاقتلع جذور الخبث والشر واستتب له ما اراد فنودى ملكا على الاندلس وليست اصقاع الاندلس تحتاج الى تعريف .

ثم كر الجديدان وتعاقب الملوان فذهب عبد الرحمن وتبعه هشام ثم الحكم فعبد الرحمن الاوسط الى ان اتى دور عبد الرحمن الناصر الذى هو عين قلادة بنى امية في الاندلس .

جلس عبد الرحمن الناصر على الاريكة الاسبانية فتى في مقتبل العمر وكانت اسبانيا مضطربة بالمخالفين والبلاد قائمة قاعدة لاختلاف الاحزاب وكثرة المطالبين من العرب والبربر غير المجاورين له من الافرنج فما زال يحارب ويناضل ويجد ويجتهد حتى استنزل اهل العصيان من معاقل صياصيهم فدانت له الرقاب واستقر له الملك واستتب الامر واستقامت له البلاد في سائر جهات الاندلس

بعد نيف وعشرين سنة من ايامه . فتقرب اليه ملوك عصره بالهدايا واوفدوا اليه الوفود من القسطنطينية ورومية وفرنسا وروسية وغيرهم وطالت ايامه نحو خمسين سنة . وهو اول من تلقب بامير المؤمنين عند ما ضعف امر الخلافة بالمشرق واستبد موالى الترك على بنى العباس وبلغه ان مؤنساً المظفر قتل المقتدر بالله سنة ٣١٧ . واستفحل ملك بنى امية في تلك النواحى وامحى اثر الثوار وقتل ابن حفصون كبيرهم وحمل اهل طليطلة على الطاعة وكانوا مشهورين بالخلاف والانتقاض .

وقد توصل العرب في ايامه الى اماكن لم يطؤها قبله ومدت اليه الامم المعاصرة من وراء الدروب يد المودة واوفدوا عليه رسلهم وهداياهم من رومة وبزنطية في سبيل السلم ووصل الى سدته ملوك الجلالقة من اهل جزيرة الاندلس المجاورين للعرب نظير فشتالة وبنبلونة وثغورها الجوفية والتمسوا رضاه ، واحتقبوا جوائزه وامتطوا مراكبه . ثم سما شوقه الى ملك العدوة فتناول سبته ونقل الفرضة من ايدى اهلها سنة ٣١٧ واطاعه بنو ادريس امراء العدوة وملوك زناتة والبربر واجاز اليه الكثير منهم .

وقد شاهدت الدولة الاموية الغربية بوجود الناصر الفخر ايامها وعزها وسطوتها وغناها وتقدمها على كل من سبقه ولحقه من الدول العربية . وكان مغرما بالعمارات والابنية الفخيمة شأن الملوك العظام اذا تفرغت من قهر اعدائها في الخارج تلتفت الى اعمار داخلية بلادها واصلاحها واحياء مواتها فتفرغها في قالب من الجلال والعظمة لتشهد على طول السنين ازهنالك ايد كانت لها الحق ان تقبض على زمام السلطة والسيطرة لان الارض باهلها تشقى وتسعد .

الخليفة عبد الرحمن الناصر

وبين يديه رسل الملك قسطنطين

ومن جملة مآثره الخالدات بناء مدينة الزهراء التي استمر العمل بها من سنة ٣٢٥ الى ٣٦٥ واقام بها القصر الشهير بقصر الزهراء الذى كان انشودة شعراء ذلك العصر .

قال المقرى في وصفه : وما دخل اليه احد من سائر البلاد النائية والنحل المختلفة من ملك وارد ورسول وافد وتاجر وجهبذ الا وكلهم تطلع انه لم ير له

شبيها بل لم يسمع به بل لم يتوهم كونه مثله الى ان قال ولولم يكن فيه الا السطح الممرد المشرف على الروضة المباهى بمجلس الذهب والقبة لكفى . وعجيب ماتضمنه من اتقان الصنعة وفخامة الهمة وحسن المستشرف وبراعة الملبس والحلة مابين مرمر مسنون وذهب مصون وعمد كانها افرغت فى القوالب ونقوش كالرياض وبرك عظيمة محكمة الصنعة وحياض وتماثيل عجيبة الاشخاص لاتهتدى الاوهام الى سبيل استقصاء التعبير عنها . وذكروا ان مبانى الزهراء اشتملت على اربعة آلاف سارية (اسطوانة) ما بين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة والقصر على نيف وثلاث مائة سارية . ست عشرة منها ماجلب من مدينة رومية ومنها ما اهداه صاحب القسطنطينية وان مصاريع ابوابها صغارها وكبارها كانت تنيف عن خمسة عشر الفا وكلها ملبسة بالحديد والنحاس المموه فانها كانت من اهول ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا فسلام على عظمة العرب فى الاندلس ومجدهم المقبور فى هاتيك العصور .

كان الناصر يوما فى الزهراء ومعه القاضى منذر بن سعيد وكان من العلماء الفاضلين العاملين القانعين بما وعدهم ربهم فى الدار الباقية فقام الرئيس ابو عثمان ابن ادريس فانشد قصيدة منها :

سيشهد ما ابقيت انك لم تكن ... مضيعا وقد مكنت للدين والدنيا

فبالجامع المعمور للعلم والتقى ... وبالزهراء الزهراء للملك والعليا

فاهتز الناصر وابتهج واطرق منذر بن سعيد ساعة ثم قام منشدا :

يابانى الزهراء مستغرقا ... اوقاته فيها اما تعمل

لله ما احسنها رونقاً ... لولم تكن زهرتها تذبل

فقال الناصر اذ هب عليها نسيم التذكار والحنين وسقتها مدامع الخشوع يا ابا الحكم لا تذبلي انشاء الله .

وقد وفدت عليه سنة ٣٣٦ رسل قسطنطين ملك الروم واتوا له بهدية ثمينة واحتفل الناصر بوصولهم احتفالا باهرا لم يذكر التاريخ ثانيه .

قال ابن خلدون : ركبت في ذلك اليوم العساكر بالسلاح في اكمل شكة وزين القصر الخلافي بانواع الزينة واصناف الستور وحمل السرير الخلافي بمقاعد الابناء والاخوة والاعمام والقرابة ورتب الوزراء والخدم في مواقعهم ودخل الرسل فهالهم مارأوه وقربوا حتى ادوا رسالتهم وامر يومئذ الاعلام ان يخطبوا في ذلك المحفل ويعظموا من امر الاسلام والخلافة ويشكروا نعمة الله فتقدم الخطباء ولكن بهرهم هول المجلس فوجموا وارتج عليهم القول حتى نهض منذر ابن سعيد من غير استعداد ولا روية ولا تقدم له احد بشيء من ذلك فخطب واستحضر وجلى في ذلك القصد وارتجل شعرا طويلا فحاز بفخر ذلك المجلس وتعجب الناس من شأنه اكثر من كل ماوقع وطرب منه الناصر وولاه القضاء بعدها واصبح من رجال العالم .

اما سوق العلم فقد كانت رائجة في زمانه وحدث عنها ولا حرج فقد كانت قرطبة كعبة العلم ومجتمع العلماء ومقصد باعة الورق . وكان اقتناء الكتب من جملة ضروريات الحياة عندهم كانوا يفعلون ذلك اقتداء بخليفتهم وابنائه . تدلك على ذلك هدية صاحب القسطنطينية فان قسطنطين بن ليون لما ارسل هديته المشهورة الى الناصر كان من جملتها كتاب الحشائش تأليف ديسقوريدس العالم النباتي المشهور ففرح الناصر بالكتاب اكثر من سائر الهدية وامر باحضاره

حالا لتقليبه والنظر فيه فاتوه به وكان مكتوبا بالخط الاغريقي وقد صورت فيه الحشائش كلها بالتصوير الرومي العجيب

والخلاصة كما قال ابن حيان وابن سعيد وغيرهما ان ملك الناصر بالاندلس كان بغاية الفخامة ورفعة الشان وهادنه الروم وازدلفت اليه تطلب مسالمته ومناصفته بعظيم الذخائر ولم تبق امة سمعت به من ملوك الروم والافرنجة والمجوس وسائر الامم الا وفدت اليه خاضعة راغبة وانصرفت عنه راضية .

فسبحان مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

(الفلسفة والاجتماعيات)

الوطن والوطنية

ما هو الوطن ؟

هذا السؤال ! كائن في كل خلوة وجلوة اسمع صوت هاتف من وراء الغيب يتغلغل في صماخ تفكري فاطرق مصغيا اليه مفكرا فيه . وذلك الصوت هو هذا السؤال ....

هاتف ما سمعته الاواجبته برجع صداه في نفسي قائلا مثل قوله ماهو الوطن ، كم ردت ان اجيبه لا برجع الصدى غير اني عندئذ ارتبك في الخطاب فيستعصى على الجواب فاعود الى مثل قوله قائلا في نفسي ما هو الوطن ؟ .

ولربما عاد قلبي في بعض الاحايين يستعطف تلك القوة الغيبية التي تهمس الي بهذا السؤال لعلها تثبتني في الاعراب وتفتح علي فيه طريق الجواب . فبينما هي تعطف اوتكاد اذ ارائي قد عدت الى مثل قولها قائلا في نفسي ما هو الوطن ؟ . ولعمري اني كلما اوردت على نفسي هذا السؤال واخذت افكر في مفهوم الوطن تر آأى لي بادئ بدء انه من البديهيات التي تتساوى في معرفتها الخاصة والعامة ولكن لم تلبث تلك البداهة ان تزول كلما اوغلت في التفكر حتى اكون منه خابط ليل محلولك الظلام ، مكفهر التجوم بالغمام .

حنانيك ايها الوطن أمحجوب انت تحت الغمام ام من شدة ظهورك هذا الخفاء ! انظر اليك اول وهلة بعين العالم المتجاهل ثم اعود فاتحا نحوك عين الجاهل المتعلم ! فلا انت مطمع فارجوا الرجاء ولا موئس فانتبذ بالعراء وكيف يصح ان اكون منك على هذه الحالة وانا فديك بالنفس والنفيس ، واهين لعزك ما املك من طارف وتليد .

اقرأ الصحف كل يوم وهي تردد ذكر الوطن فافهم كل ما اقرأه فيها . واسمع الناس ينطقون باسم الوطن في محاوراتهم فافهم ما يعنون . ولكن لو انبرى لي سائل فسألني ما هو الوطن الذي تقرأه في الصحف فتفهم معناه وتسمعه من افواه الناس فتدرك مرماه لوجدت نفسي في حاجة شديدة الى الافتكار قبل الجواب . لاني اذا رجعت الى مواقع استعماله في الصحف او في كلام الناس لم اجد له معنى سوى التراب الذي تنبت فيه الحبة وتضرب عليه القبة ونفسي تأبى اشد الاباء ان يكون الوطن عبارة عن ذلك اذ هو اجل من ان يكون ترابا مزروعا او بيتا مرفوعا ، وانما هو معنى لطيف فوق ذلك .

كيف تصح الوطنية لمن لم يدرك من الوطن مفهومه ولم يقم له زنة معلومة ، وكيف يقوم المرء بواجبات شيء لا يدرك كنهه ولا يعرف ماحقيقته ! وهل الوطنية من قبيل الايمان بالغيب حتى يقال انا نقوم بواجبات الوطن وان كنا لا ندري ماهو كما نؤمن بالله ونعبده وان لم ندرك كنه ذاته المقدسة .

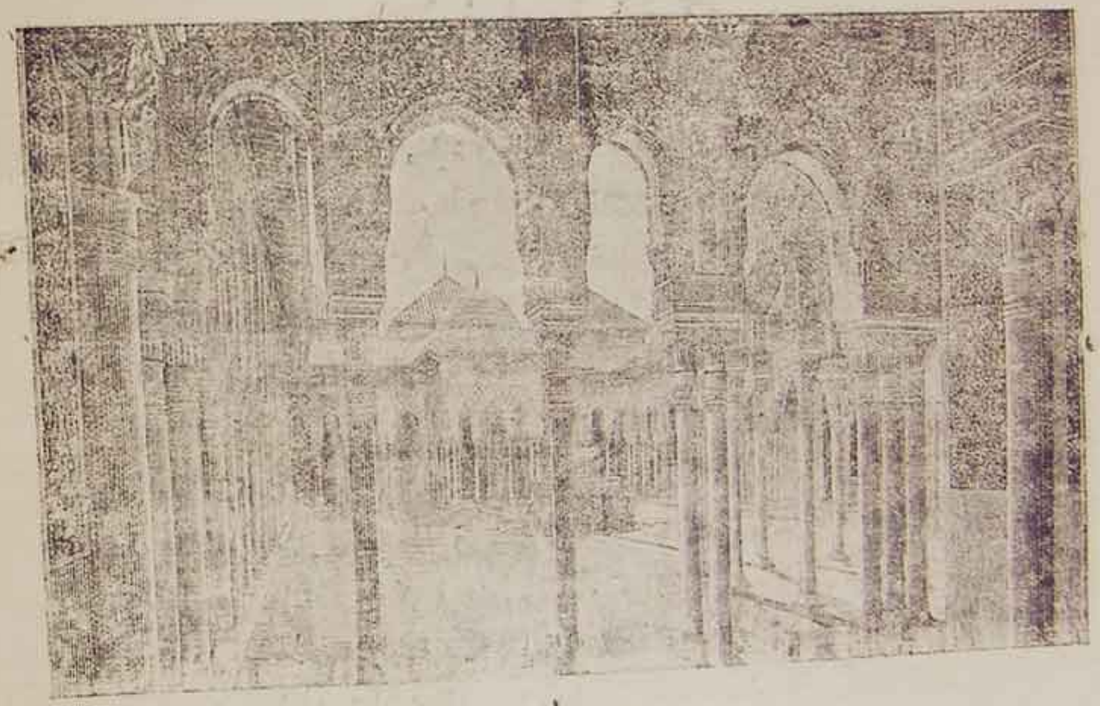

قصر الحمراء

اما الحقيقة فهي شاهدة بانه لا نصيب من الوطنية لمن لا يعرف ماهو الوطن . واذا كانت الوطنية قوام حياة الامم فلا حياة لامة ليس لها نصيب من الوطنية . وليس الوطن عبارة عن ارض تسكن وبلد يستوطن اذ لو كان عبارة عن ذلك للزم ان تكون اليوم امة البربر مثلا بل امة

الثور ايضاً من الامم الحية بوطنيتها لان كلتا الامتين المذكورتين لا تعدم ارضاً تسكنها وبلادا تستوطنها ، وانما الوطن امر فوق ذلك وشيء اجل مما هنالك .

هذا هو الذي يدعوني الى الافتكار في مفهوم الوطن وهو الذي يدعو ذلك الهاتف الغيبي ان يهمس الي من حين لآخر بسؤاله ماهو الوطن فاهيم على وجهي في بيداء الفكر كصديان يطلب نقع غلته ، وسقيم يريد شفاء علته .

ومن حسن المصادفة اني فتحت يوما ديوان الاموي فاذا هذه الابيات تحت النظر :

فانظر الى الاجداد كيف سعوا ... للمكرمات واية سلكوا
هلا اخذت بهديهم فهم ... تركوا العلى لك فارع ما تركوا
واطلب مداهم انهم نفر ... عاشوا بذكرهم وقد هلكوا
واذا عجزت ولم تلم به ... فالعجز بعد طلابه درك

وبينما انا اقرأها اذ كأني بجليس ادنى فمه نحو اذني فاسر الي نجواه قائلا : (هذا هو الوطن) فانتفضت انتباه الراقد من رؤيا افزعته وشهقت شهقة الغريق المنغط عندما ينشق الى وجه الماء ويستنشق الهواء ، ثم عدت الى الابيات فاذا الوطن في خلال سطورها حاسر اللثام يبتسم ابتسامة المحبوب القادم بعد طول غيبته .

اجل ان هذا الشاعر ولله دره قد اتى في هذه الابيات بذكر الوطن ودعى فيها الى الوطنية الصادقة فكانه يقول ان الوطن هو ماتركه لنا الاسلاف من العلى وما خلدوه من المفاخر وان الوطنية هي رعاية ذلك العلى والتمسك بتلك المفاخر واقتفاء اثر من تركوها لنا واورثونا اياها وعند تحرير المعنى يقال ان وطن كل امة عبارة عن مفاخرها التاريخية وان الوطنية هي رعاية تلك المفاخر والتمسك بها والقيام بواجباتها والذود عن حياضها والبناء على اساسها الى غير ذلك مما يضمن للامة ان تحيا حياة اجتماعية مدنية .

قد يسبق الى الذهن من هذا الكلام ان الوطن امر معنوي محض لا علاقة له بالمادة ولكن عند التأمل يظهر انه ليس كذلك لان المفاخر التاريخية مقيدة بالزمان والمكان . اما كونها مقيدة بالزمان فمفهوم من وصفها بانها تاريخية اذ معنى كونها تاريخية انها واقعة في ازمنة معينة معلومة ، واما كونها مقيدة بالمكان فلان كل حادثة كونية يستحيل عقلا ان تكون لا في مكان كما يستحيل ان تكون لا في زمان . واذا كان الامر كذلك فالمفاخر التاريخية التي قلنا ان الوطن عبارة عنها ذات علاقة كبرى بالمادة اذ هي شديدة الارتباط بالمكان الذي حصلت فيه بحيث لا يمكن تصورها بدونه . وبهذا يبين ان الارض التي نسكنها والبلاد التي نستوطنها داخلة في مفهوم الوطن مندمجة فيه . بهذا تعلم سر استقتال الامم الحية في الذب عن بلادها وتعرف انها

لاتصلى معمعمان الحرب دفاعا عن ربوعها ، لمجرد كونها ارضاً تستغلها اوديارا تسكنها ، بل لاتقتحم غمرات الحرب عند الذب عن بلادها الا لكون تلك البلاد منبت مفاخرها التاريخية ومغرس مكارمها القومية التي ركبها الاولون لها واوجبوا عليها حفظها ورعايتها ولا يمكن حفظها الاتحفظ مكانها لان زمانها قد مضى وانقضى، ولم يبق من شاهد عليها سوى المكان فاذا ذهب مكانها ايضاً بقيت تلك المفاخر قولا مجرداً لايجدى نفعا ولا يستحق طاعة وسمعا :

اذا عرفت هذا فقد عرفت ان الوطن ليس امرا معنويا محضا بل هو مادى ايضا . غاية ماهنالك انه على اصطلاح المناطقة معنوى اولا وبالذات ، مادى ثانياً وبالعرض ، واذا جاز تشبيهه بالحي قلنا ان جهته المعنوية بمنزلة الروح وجهته المادية بمنزلة الجسد .

ثم ان نواميس الحياة الاجتماعية توجب على كل امة رعاية مفاخرها التاريخية وان شئت فقل رعاية وطنها وهذه الرعاية هي مانسميه بالوطنية فان كل فرد من افراد الامة يجب ان يرعى مفاخر اسلافه ويصونها ويقوم بجميع واجباتها . وسر هذا الوجوب هو ان كل امة لايتأتى لها ان تحيا حياة مستقلة متميزة عن سواها الا بشدة تمسكها بمفاخر اوائلها ومتى قطعت كل علاقة بينها وبين ماضيها ماتت . ولا نعني بموتها زهوق الروح فان ذلك هو موت الفرد ، وانما نعني بموتها انسلاخها عن جنسيتها وتحولها الى امة اخرى سواء كان ذلك التحول مسخا اونسخا اى سواء كان تحولها الى امة ارقى اوالى امة ادنى .

وبهذا يتضح لك ان الوطنية اى رعاية المفاخر التاريخية هي قوام حياة الامم كما قلنا آنفاً .

قد قلنا في الوطنية انها رعاية الوطن الذى هو عبارة عن المفاخر التاريخية غير ان هذا القول مجمل ولو اردنا تفصيله وشرح ما يتضمنه لفظ الرعاية من المعاني لطال المقال وادى بالقارئ الى الملال ولكن لابأس ان نأتي هنا بذكر طرفيها فنقول ان اعظم درجات هذه الرعاية الاستقلال دون تلك المفاخر وادنى درجاتها اقتفاء اثرها والنسج على منوالها كما قال الشاعر العربي :

نبني كما كانت اوائلنا ... تبني وتفعل كالذى فعلوا

فان هذا الشاعر قد اعرب بهذا القول عن ادنى درجات الوطنية وكذلك الاموى ايضا قد ذكر هذا الطرف في ابياته المارة اذ قال :

واطلب مداهم انهم نفر ... طاشوا بذكرهم وقد هلكوا

واذا عجزت ولم تلم به ... فالعجز بعد طلابه درك

فان هذين البيتين قد اتيا شرحا لبعض ما تضمنه قوله في البيت السابق (فارع ما تركوا) فكانه قال ان من جملة رعيك ماتركوا ان تطلب مداهم وان كنت عاجزا عنه .

ولاشك ان رعاية تلك المفاخر تستلزم معرفة الاشخاص الذين قاموا بها وسعوا في حصولها وعليه فمن جهل تاريخ اسلافه ولم يعرف كيف كانوا وكيف نشأوا وباى اخلاق تخلقوا والى اى غاية نزعوا كان عديم الوطنية اوضعيفها .

بقي هنا شيء آخر يجب ان نذكره وهو ان لسان كل امة معدود من جملة مفاخرها التاريخية ايضاً بلا منازع وعليه فلسان كل امة جزء من مفهوم وطنها ولكن هل الدين داخل في مفهوم الوطن ؟ سوأل اذا اجبنا عليه بعد التأمل قلنا ان بعض الامم قد يكون الدين اكبر عامل في حصول مفاخرها التاريخية كالامة العربية فان جانباً كبيرا من مفاخرها تم على الدين فالدين داخل في مفهوم وطنها ولكن هذا غير مطرد لما ان في الامم من لم تقم مفاخرها على الدين .

وعليه فمن الوطنية ايضا رعاية الدين وعلى هذا يتخرج الحديث (حب الوطن من الايمان)

واذا تدبرت معنى الوطن وتأملت في مفهومه على ماشرحناه لك هنا فلا تعجب اذا ختمنا هذه المقالة بقولنا من عرف وطنه فقد عرف ربه .

لسان العرب

الكتاب والكتابة

يراد بالكتابة في اصطلاحنا العصرى ما كان يعبر عنه في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب والكتب وقد عنى الاوربيون بتقسيم فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسيما لايشذ عن دائرة شيء من مولدات العقول وكنا على وشك من انشاء فصل في ذلك وقد عثرنا على محاضرة القاها حضرة الاديب احمد لطفي بك السيد في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٩ فرأيناها جمعت اطراف هذا الموضوع فاحببنا ان نثبتها تنويها باسمه وجزاء لفضله .

المعلومات الانسانية والمدركات العلمية كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي تحيط بالانسانية فكلما زاد احتكاك الانسان بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد علمه وكثرت معارفه ولذلك فان الرجل الذى ساح البلاد وانتقل الى بقاع الارض وجال اماكنها واطلع بذلك على كثير من الاشياء واحتك باناس مختلفين يكون اكثر علما واوسع اطلاعا من رجل قروى لم يزايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصورا فيها ولا يقوى فكره على اجتياز محيطها .

ولقد كان اختراع الكتابة من اول الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية ومواتاة العقول بمعلومات كثيرة بدون حاجة الى الانتقال والمشاهدة بل بمجرد قرائة ما يكتبه الكاتبون فتنقل بذلك مشاهداتهم واستنتاجاتهم الى قرائهم وتبقى اثرا خالدا لاخلافهم يستطلعون بها كنه الحياة الاجتماعية في كل دور من ادوارها فكتب اليونان والرومان يكفي الاطلاع على

بعضها ليعرف القارى كيف كان نظام جمعياتهم وشكل حكوماتهم واساليب حياتهم فى ادق الاشياء واصغرها ولا يقف تاثير الكتابة عند حد نقل المشاهدات الحسية بل هى تنقل شعور الكاتب وعواطفه الى نفس القارئ وتصبغه بالصبغة التى يريدها وهذا مايتوخاه كتاب القصص والروايات فيما يؤلفونه منها وكثيرا ما تؤثر على قارئيها لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية فى هيئته ومشيته وزيه ولو ذهبت الى قهوة بلدية فيها شاعر يقص على سامعيه قصة ابى زيد مثلا رأيت انهم ينقسمون غالبا الى زغبية وهلالية فينتصر فريق منهم الى (ذياب بن غانم وفريق آخر الى ابى زيد الهلالى سلامه) وقد يفضى بينهم التحيز الى واحد منهما لمشاكل تجر فى كثير من الاحوال الى قضايا ترفع امام المحاكم فمثل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعيها حتى تصبغ احساسهم على ما يريده المؤلف وتصب عواطفهم فى القالب الذى يختاره . من هنا يظهر مقدار الكتابة فى الهيئات الاجتماعية والنتائج التى تنتجها على الشعور العام صلاحا اوفسادا تبعا لصلاحها اوفسادها ولكنها من جهة اخرى تابعة للحياة التى تؤثر عليها وتدفع بها فى نهج مخصوص لان الكتاب لم يخرجوا عن كونهم افرادا من جمعية لها عليهم تأثير فى اخلاقهم وعواطفهم واميالهم على حسب الوسط الذى يحيط بهم .

ولقد اصبحت الكتابة اليوم وسيلة من وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل ايقاض الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجح الكتاب بواسطة كتاباتهم فى قلب كيان الجمعيات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية فى السير بها فى الطريق التى يرضونها لها

ولقد عرف ذلك الامام الغزالى رضى الله عنه فقال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن فى بداية امرها الا عادة مصطنعة انتهت بان تكون طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد فصارت غريزة ثابتة .

انواع الكتابة

تنقسم انواع الكتابة لدى الاوربيين اليوم الى قسمين (ريالسم واديالسم) وهذه الفاظ لم توجد بعد لها مسميات فى اللغة العربية ويراد بالاولى منهما الكتابة فى الاشياء الواقعية بدون تخيل اوتصنع .

وبالثانية الكتابة الخيالية التى يصف بها الكاتب حالة تخيلها فى ذهنه ويريد السعى الى تحقيقها بتقريبها لذهن القارئ وتجليتها امام عينيه فالريالسم (هى الكتابة فى ماهوكائن) والاديالسم هى الكتابة فيما يجب ان يكون .

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة يبنى عليها وانما نتيجة الاستقراء للمؤلفات

القديمة والحديثة وحشو كل صنف منها فى واحد من هذين النوعين (فالكوميدى) تدخل فى نوع الريالسم (والتراجيدى) تدخل فى نوع الاديالسم ويراد بالكوميدى تلك القصص الفكاهية التى تصف بعض احوال الحياة الانسانية هى بدون استعمال الخيال فى تهذيبها اما التراجيدى فهى تلك القصص التى يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها اشخاصا خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة اوالحث على فضيلة معلومة .

(الاديالسم) الاديالسم هى كما قدمنا الكتابة فيما يجب ان يكون مايصوره خيال الكاتب وهى لم تنشأ الا بعد (الريالسم) لان الكتاب قديما لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت اعينهم حتى اذا ما الف ارسطاليس كتابه فى الربوبية وتخيل لكل قوة من قوى الوجود سواء كانت خيرية وشريرة عقلا قائما بها اوصفة تمثلها اتبع الكتاب سبيله فى تصوير افكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع (الاديالسم) .

ومن اكبر كتاب الايديالسم فى القرون الوسطى من تاريخ اوربا (كورنى) (وراسين) فكورنى قصصى كبير وكاتب معروف كان فى كل مؤلفاته يمثل حربا بين الفضيلة والرذيلة فى الحوادث التى تقع بين اشخاص رواياته ويختمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . واما راسين فكان على العكس من ذلك يغلب الرذيلة على الفضيلة وينصر الشهوة على العقل مظهر بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخستها . اتبع الكتاب مذهب (الاديالسم) حتى القرن الثامن عشر وظهور المذهب التجريبى الحسى فى الفلسفة فرجع الكتاب الى (الريالسم) ثانية وكان من اهم انصاره (موليير) القصصى الهزلى الكبير ثم تى بعده (السكندر دوماس) ثم اميل زولا وهكذا فان الكتابة فى كل عصر تتبع الفلسفة وتسير خلفها فكما نشأت (الاديالسم) مع فلسفة ارسطاليس فقد نشأت (الريالسم) مع مذهب الفلسفة الحسية التجريبية

وهناك نوع ثالث من الكتابة يسمى (الدرام) اخترعه (شكسبير) خلط فيه الريالسم (بالاديالسم) فاخذ من الاول وصف الحياة الواقعية الحقيقية واخذ من الثانى الدعوة الى الفضائل العالية وتحبيب الناس فيها

ولقد نجح فى ذلك نجاحا كبيرا فارضى العامة لان فيه من وصف الحياة اليومية مايوافق امزجتهم وارضى فيه النساء لانهن يملن الى وصف الشهوات وتصوير الاحساسات والعواطف وارضى فيه الحكماء والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق الكاملة . واقد قال فيكتور هوجو فى ذلك ان الاديالسم والريالسم كانا متنافرين حتى وفق بينهما (شكسبير) فاخذ الاول بيمينه والثانى بشماله فكان الدرام وسطا بينهما

الكتابة :

الكتابة كما قدمنا لها تأثير كبير جدا على اخلاق الناس وطبائعهم وعواطفهم واميالهم يكتب الكاتب قصة مثلا ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول بطل الرواية الذى يخلقه الكاتب على شكل يريده ويعطيه من الصفات والاخلاق ما يجب فاذا قرأ قارئ هذه القصة تأثر بحوادثها وتحيز الى بطلها وانصبغ بصبغته وكثيرا ما يشاهد ان قارئ الروايات اومن يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها فى حركاته وسكناته فكان الكاتب بقصته قد صب عواطف قارئيها فى قالب مخصوص وعليه ترجع تبعة ذلك وتلقى مسؤليته

كتاب اليوم

هؤلاء هم الكتاب وهذا هو تأثيرهم وهذه هى مسؤليتهم فهل ترى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره .

انظر الى جرائدنا اليومية ماذا تجد فيها ؟ ... لاتجد غير حوادث تافهة فظيعة كحوادث السلب والنهب وغير ذلك مما لافائدة فيه فى تقويم الاخلاق وتهذيب الطباع انلم يكن مضرا بها .

ثم انظر الى القصص والروايات فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية وحوادث الاغواء والخيانة وغير ذلك مما يفتق الاذهان الخاملة الى سلوك هذا السبيل والاندفاع فى تيار الشهوات فاعلة هذه الحال . فهل فسد الناس فلا نجد من حياتهم وحوادثهم غير امثال هذه الفضائع والمخازى اوفسد الكتاب ففسد خيالهم فلا يصور لهم الا ماتنبو عنه الاخلاق الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة . ام فسدت الغرائز فهى لا تميل الا لقراءة هذه الحوادث التى تخجل منها الانسانية ولا تتفق مع الفضيلة البشرية الجواب على ذلك ماقاله (بديع الزمان الهمدانى) ما فسد الناس ولكن اطرد القياس

فكذلك كتاب جرائد اليوم ومؤلفوا القصص والروايات يتبعون طريقاً تعودوها وسنة اتبعوها فى كتاباتهم وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة الشائنة وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب ليمثلوا الحياة الانسانية كما هى وليستفيد القارئ من اى كتاب يقع فى يده لان من القراء من لايقرأ الا كتابا واحدا فى حياته

(فقصة روميو وجوليت) مثلا التى الفها شكسبير ووصف فيها العشق الطاهر النقى كانت تصح ان تكون نموذجا يحتذيه كل النساء لولا مافيها من الغلو فى الحب والاندفاع فيه كما كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء

ولا ننسى ان نتكلم على كتاب الجرائد الهزلية فان لهم تأثيرا كبيرا على العوام والاطفال لميلهم الشديد الى قراءتها ولقد شوهد غلام من تلامذة المدارس الابتدائية اشتهر بالدهاء والافلاس والتدليس وحبس لذلك مرارا انه قال لصديق له عندما مرا على السجن فى ذهابه صباحا الى المدرسة هذه مدرسة بابا ؟

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الى هذه الدرجة فيجب الاعتناء بامرهم والبحث فى شأنهم ولقد قال (الامبراطور غليوم) انه يجب على كتاب الجرائد ان يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون بايديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة الكبيرة

فرد عليه الصحافى الكبير (هاردوان) قائلا اذا حتمت شهادة خصوصية على الصحافيين فاى شهادة يجب ان تكون فى ايدى الملوك وهم الحاكمون فى الامم المتصرفون فى شؤنها ؟؟

وانا نحمد الله على ان ليس عندنا اولئك الكتاب الاوربيون الذين اختل نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبى فى الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا داء اجتماعيا دويا وخطرا شديدا على قارئيهم بما يبثونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم المضرة غير اننا ننبه كتابنا الكرام الى تحرى انجع الوسائل فى تربية المجموع وحثه على فضائل الاخلاق وكريم الصفات ودعوته الى التضامن والتكافل .

فانما الامم الاخلاق مابقيت فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

انها بقية

السيد عبد الرزاق الهاشمى

عمران العراق

مدنها القديمة :

مدينة بابل — قيل ان اسمها « باب ايل » اى باب الله اوباب بيل وهذا اله اشورى وآرامى وقيل عبرانيتها (بالال) او (بلبل) بمعنى الاختلاط والامتزاج لما حدث من التبلبل فى برج بابل حسب قول التوراة وموقعها على بضعة اميال من بغداد وكانت عاصمة غربى آسية وقامت بين اشور وبابل منازعات شديدة فتغلب فيها تغلب تيتيب على بابل وصارت ولاية اشورية سنة ١٢٨ ق م وكانت مدينة بابل مربعة ومحيطها نحو ٤٢ ميلا وكان علو سورها ثلاث مائة قدم وعرضه ثمانين يحيط به ٢٥٠ برجا وفيها مائة باب من نحاس على جهاتها الاربع فى كل جهة ٢٥ بابا . يحدق بها خليج عميق . ويقسمها نهر الفرات الى شطرين مسورين بابواب كما وصفها هيرودوتوس بقوله ان سمك سورها خمسون ذراعا ملكية وعلوه مائتاذراع

وكان اسم احد السورين امفوربيل والثانى نيفيت بيل كما فى الآثار المسمارية وبين السورين مأسرة اى محل للاسرى الذين يأسرهم الملوك كل سنة تمنع اختلاطهم بالشعب وترد هجماتهم على المدينة كما كان السور الخارجى يرد هجمات الاعداء وبين الشطرين جسر خشبى يرفع ليلا وفيها هيكل البعل اى المشترى ودائرته ثلاثة اميال وهو ذو ثمانى طبقات مربعة هرمية الشكل محيط اسفلها نحو ١٢١ ذراعا وعلو كل منها ٧٥ قدما . وفى اعلاها تماثيل من الذهب اعظمها تمثال المشترى وكانت من عجائب صناعات الاولين علوه ٤٠ قدما . وكان فى وسط هذا الهيكل برج عظيم علوه ستمائة قدم . ولم يبق من آثاره اليوم غير تلة كلها انقاض على علو نحو ٢٣٥ قدما وفيها قطع من الطوب « الاجر المشوى » اشبه بالزجاج فى رنينها .

ومن ابدع ماكان فى بابل من آثار الصناعات التى تمثل الطبيعة « البستان المعلق » الذى بناه الملك نبوخذنصر لتسلية امرأته عن وطنها مادى الذى كان كثير الغابات مع خلو بابل منها . وسمى بالمعلق لانه كان مرفوعا فوق الارض بقناطر بعضها فوق بعض ، وهو مربع المساحة طول كل من جوانبه قرب الارض نحو ٤٠ قدم وعلوه نحو ٧٥ قدما . وفى اعلاه الاشجار البديعة المناظر والنباتات المختلفة الاشكال البديعة المناظر وتحتها صفائح رصاصية لمنع نفوذ الماء الى ما تحتها عند سقيها . وذلك من اغرب ما عملته الايدى تقليدا للطبيعة .

وكان فيها « البرج » القديم الذى ذكرته التوراة ورممه بختنصر الملك فى القرن السادس قبل الميلاد وقد ظهرت آثاره سنة ١٩٠٢ م بسمى دى ميلى الاثرى فوجد ان اساسه من جهة واحدة طوله ١٨٦ مترا وعلوه ٢٢٥ ويصعد اليه بسلم ذات ٣٦٥ درجة وهو على مقربة من طيسفون (المدائن) ولقد تعمق فى البحث عنه فى تلك السنة الدكتور روبرت كولدوى مدير الجمعية الشرقية الالمانية فوجد من آثار بابل ماحقق كثيرا من شؤونها القديمة وعثر على نحو ار بعمائة حجر الماس معظمها من الخام « اى الخشن الذى لم يصقل » وظهرت له هناك اطلال قصر بختنصر اعظم ملوك بابل وهيكل البعل « باب عشتروت » الزهرة » وكلها فى موقع بابل القديمة على بعد بضعة اميال من بغداد . ولقد دلت الآثار على انه كان فى بابل امة عظيمة راقية فى القرن العشرين قبل الميلاد . وان بناءهم كان بالاجر والقير ولايزال ذلك الى اليوم كما فى بلدة هيت .

ومن آثار مدينة بابل الاجر المكتوب بالقلم المسمارى وفيه اسم ملك بابل اسمه (شرجينا) كان مشهورا بحبه للمعارف فانشأ مكتبة فى (ورقة) من اعمال العراق وسماها (مدينة الكتب) فهى اذن اقدم مكتبة فى العالم . ولم يقف عند هذا الحد بل امر بجمع الكتب وتفسيرها وترجمتها مستعينا بالعلماء الاخرين فحفلت هذه المكتبة بالمصنفات الادبية واللغوية

والشرعية والفلكية والعلمية وبعد خمسة عشر قرنا امر احد حكام آشور بنسخها وحفظها فى دار خاصة ولقد ظهرت آثار هذه المكتبة ونقلت الى متحف لندن ، ومنها شرائع حمورابى وكانت دولته اقدم من انشأ المدارس لتعليم الصغار منذ اربعة آلاف سنة وظهر آجر عليه دروس لهم فى الهجاء والحساب والمعاجم (القواميس) فهكذا كانت بابل فى ذلك العهد اشبه باعاظم المدن العصرية فى اوربا بارتقائها وعمرانها وكانت طبقات منازلهم من اربعة فصاعدا .

ولولا ما ظهر من الآثار القديمة لما عرف الباحثون هذه المدينة ولا استطاعوا ان يكتبوا عنها حرفاً واحدا .

فهذه اعظم مدينة كانت فى العالم فى اقدم عصوره . ولن تزال اطلالها شاهدة على عظمها وضخامة مجدها السالف فى عهد مترام الى القدم . وفيها قصر ملوكها القديم . وبقى من آثارها الماثلة الى الآن هيكل البعل وقصر نبوخذنصر وبرج نمروذ . وهى عجيبة البنيان شاهقة الاركان تدل على عظمة القدماء فى صناعة البناء وحذاقتهم فى الهندسة والهندام .

الحيرة — من قديم المدن العربية بعد الدولة الحمورابية فى العراق مدينة (الحيرة) وهى كلمة سريانية بمعنى الحصن حوله الخندق ولا وجه لما تحمله المؤرخون من وجوه اشتقاقها الاخرى . وموقعها على حافة البادية وعلى ضفة الفرات الغربية وينسب بناؤها الى تبع احد ملوك اليمن الذى سار الى خراسان واختطها . وكانت حاضرة الملوك اللخميين المناذرة وبنوا فيها قصورهم ومصانعهم التى وصفها عاصم بن عمرو بقوله :

صبحنا الحيرة الزرقاء خيلاً ورجلا فوق اثباج الركاب
حضرنا فى نواحيها قصورا مشرفة كاضراس الكلاب

ولجودة مناخها قيل فيها : يوم وليلة فى الحيرة خير من دواء سنة . وكان فى جوارها قصر الخورنق والسدير المذكوران آنفاً على نحو ميل فى شرقيها واليها نسب المناذرة فقيل لهم ملوك الحيرة ، وكان معظم سكانها من العرب يرجعون فى انسابهم الى آل تنوخ وآل العباد والاحلاف وهناك امتدت النصرانية بين العرب بتنصر المناذرة وبنوا فيها ديارات (اديارا) وقام عليها اساقفة ونبغ كثير من النصارى فيها .

واشتهرت بخمرها ومياهها وافتتحها ابو بكر الصديق امانا وهى الان خراب .

الانبار — وموقعها شرقى الفرات على مقربة من مخرج نهر عيسى وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ الى غربيها وهى مدينة فيروز سابور القديمة التى اتخذتها الفرس اهراء ومخازن للحنطة والحبوب فسماها العرب (بالانبار) وانتقل اليها ابو العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين من الحيرة متخذا اياها مقرا للملك سنة ١٣٤ هـ (٧٥١ م) وانتقل منها الخليفة المنصور الى الهاشمية ثم الى بغداد .

البصرة — اول مدينة بناها المسلمون بعد الفتح فى محل الخريبة البصرة وشيدها الامام عمر بن الخطاب عن يد عتبة بن غزوان سنة ١٤ هـ (٦٣٥ م) تحت مجتمع نهرى دجلة والفرات متخذا هذا الموقع لها ليقطع عن الفرس الاتصال بالهند من الخليج الفارسى . ومعناها الحجارة الرخوة . وانتقل العرب اليها واستعمروها واقاموا فيها الاسواق اشهرها (المربد) وهو اشبه بالمعرض فى عصرنا . وكان عكاظ الاسلام فى تلك الحقبة وموضع مماجداتهم ومناضلاتهم ومفاخراتهم . وفيها نشأ الرأى النحوى المنسوب اليهم ، كانوا يناظرون به الكوفة وفى الجنوب الغربى منها واد يسمى (وادى النساء) لاحتشاهن الكمأ منه .

الكوفة — بناها الامام عمر بن الخطاب ايضاً عن يد سعد بن ابى وقاص ونقل اليها اهل الحيرة سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) وقيل سميت الكوفة لتكوفها اى تجمعها ولقبت (خد العذراء) لحمرة رمالها وسميت (قبة الاسلام) و (دار هجرتهم) ، نسب اليها الخط الكوفى . والرأى النحوى المناظر للبصرى ، اطلق على البصرة والكوفة (العراقان) .

وقال احد المحققين فى الترجيح بين البصريين ، الكوفيين فى المسائل النحوية : حيثما وجد خلاف بينهم فمذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ، ومذهب الكوفيين اصح من جهة المعنى

وكان سيبويه امام البصريين والكسائى امام الكوفيين وحدثت بينهما منازعات كثيرة اهمها المسألة الزنبورية التى تحومل بها على سيبويه فمات كمدا .

واسط — بناها الحجاج بن يوسف الثقفى سنة ٧٨ هـ (٦٩٧ م) وذلك فى عهد خلافة عبدالملك بن مروان الاموى وهى متوسطة بين البصرة والكوفة فسميت بواسط .

الهاشمية — مدينة قرب الانبار شيدها عبدالله بن السفاح العباسى بعد انقراض الامويين وقيامه بالامر ونقل اليها كرسى الخلافة من الحيرة حيث اقام اولا .

الحلة — قيل انها بنيت من انقاض حجارة بابل القديمة الواقعة الى شرقها وموقع الحلة على الجنوب الغربى من بغداد على نحو ٥٨ ميلا ، على غربى الفرات بنيت نحو سنة ٣٩١ هـ (١٠٠٠ م) وحولها تخيل سامق الفروع ضخم الجذوع وفى حوارها اخربة برج نمروذ وقصر ملوك بابل والخنائن المعلقة وغيرها من الهياكل والاطلال القديمة .

وبين الكوفة والقادسية موضع الموقعة المنسوبة الى القادسية التى قال فيها الشاعر :

ويوم القادسية قد دعتنا ... الى تبديد شملهم دواعى

وبين الكوفة وواسط جرت وقعة من اعظم مواقع العرب وصفها بكير بن الاصم الثعلبى بقوله:

هم يوم قار وقد حس الوغى ... خلطوا لهاما جحفلا بلهام

ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم ... بالمشرفى على صميم الهام

العقاب

عبدة النجوم فى العراق

او

(الصابئة)

ان صفاء جو العراق ولمع شمسه ونجومه جلب انظار الكلدانيين القدماء الى السماء ، فاخترعوا علم النجوم وشرعوا بعبادتها معتقدين ان الالهة متجلية فيها ، ولم يمح أثر هذه الديانة من بلادنا لان الطائفة المعروفة الان بالصابئة ليست الا خلف ذلك القوم المدنى القديم

وقد كنت اود ان اطلع على احوالهم وعاداتهم ونبذ من عقائدهم حتى تيسر لى ذلك بمراجعة بعض الكتب واشهرها كتاب [عرب مابين النهرين The Arab of Mesopotamia] المطبوع فى البصرة فتاقت نفسى لتدوينها ووضعها بين يدى القراء ، بعد تصديرها بمقدمة عن كيفية نشوء عبادة القوى الطبيعية والاجرام السماوية ، فكتبت هذه الاسطر قاصدا نفع من تهمهم هذه الابحاث وتلذ لهم هذه المطالب فاقول :

لم يزل سر الخليقة ضالة الانسان ينشده فى كل زمان ومكان ، ولذلك نراه سالكا اوعر السبل مقتحما اعظم المشاق ساعيا نحوه باحثا عنه جادا فى سرعة الوصول الى كشف اصله وحقيقته ، وقد استخدم الانسان فى الزمن القديم كل حواسه ومعرفته وتوسل بكل ما حوله من الحيوان والجماد ليصل الى حل ذلك اللغز الذى عجز عنه عقله وذكاؤه !

كان يرى الاطيار تغرد على افنان الاشجار ، والزهور تبتسم فتميد على مقاعدها والنسيم يهب من بينها ويدق على اوتارها فيسمع ذلك الانسان القديم نشيداً يأخذ بمجامع القلوب . ثم يرى الشمس بازغة ترسل اشعتها الذهبية الى قمم الجبال ورؤوس الاشجار فلا يريد فراق هذه المناظر البديعة لولا الم الجوع !.... كان يبتعد عنها للحصول على ما يسد رمقه ويبقى حياته فيرى السماء قد تلبدت بالغيوم واشتعلت بالبروق واهتزت بالرعود فلا يدرى اين يسير!.. يقف مندهشاً ويتلفت مذعورا حتى تصب عليه السماء مياهها فيبقى منذهلا تحت المطر الهاطل والبرد القارص والبرق الخاطف ! ثم يرى الغيوم تتبدد شيئاً فشيئا وتظهر الشمس بعد ذلك مائلة للغروب ، فيراقبها حتى تختفى وراء الافق ويستولى الظلام على الكون .... يرفع نظره بعد ذلك الى السماء فيرى الليلة صافية الجو لامعة النجوم !...

يفكر ذلك المسكين بالمناظر المختلفة التى مرت امامه فيقول — طبعا — بوجود ارواح كامنة فى تلك الاشياء ، منها ما تسره وتنفعه ومنها ما تؤذيه وتضره فيرفع يديه الى النافع ليزيد عليه بالنفع ويدعو المضر ليكشف عنه الضر وبهذه الكيفية نشأت عبادة القوى الطبيعية وبعض الموجودات السفلية والعلوية الا ان (عبادة النجوم) لم تصل الى درجتها النهائية قبل اكتشاف

الزرع ، فلما تعلمه الانسان وعرف مواقيت الفصول وجد لاختلافها تأثيرا بينا على الزروع فاراد ان يطلع على اوقاتها فعلم انها مربوطة بحركات الاجرام ثم تاقت نفسه الى حساب حركاتها ، فحسبها ، وايقن بعد ذلك ان الزرع والنفع لايحصل الا بتلك الاجرام فاحبها حبا جما وصل الى درجة العبادة ، وبما ان الشمس اكبر الاجرام - فى نظره - وافودها له جعلها ملكة على الجميع ووصفها بالجلال والكمال وخر لها سجدا وبكيا ، وبهذه الصورة نشأت وتكملت عبادة النجوم بين الناس وبقيت قرونا طويلة وهى منتشرة بين اكثر امم العالم تمدينا فى الزمن القديم !

فياحسرة عليهم كم ذرفوا دموعا حارة فى الليالى الهادئة تحت النجوم اللامعة طالبين من (الزهرة) عفوا وغفرانا ، وكم قضوا ليلتهم ركعا سجدا يبتغون من (القمر) فضلا ورضوانا وكم ضلوا فى سبل الحقيقة واعتقدوا باشياء تخالف المعقول والمنقول ... ويا مرحبا بشمس العلم المنيرة ، كم كان يجدر بالاقدمين ان يؤلهوك بدل المشترى وزحل ويبنوا لك معاهد ومعابد لايسجدون لك بها بل يعلمونك ويعرفونك حق معرفتك !... فيا ارض العراق تذكرى تلك الحسرات والدموع ، ويا مياه الرافدين حسبك ما سالت اليك دماء الابرياء ، ارضاء للنجوم !....

هل لفظ الصابئة عربى ؟

اختلف العلماء فى اصل هذه اللفظة فقال بعضهم انها عربية الاصل من (صبأ) اى خرج (من دين الى آخر) او (صبا) اى مال (عن الحق) . وقال آخرون انها سريانية من (صبا) ومعناها الغسل اوالوضوء ولهذه الكلمة الاخيرة مناسبة شديدة مع الصابئة كما لايخفى لان ميلهم الى الغسل والطهارة وعدم تجويزهم الابتعاد عن الماء الجارى مشهور ، حتى ان العثمانيين ارادوا مرة ان يجندوهم ثم علموا عدم امكان اداء فروضهم الدينية اذا ابتعدوا عن المياه الجارية ، فعفوا عنهم وخلوا سبيلهم .

الصابئة عند العرب

كانت العرب تسمى كل من خرج عن دين قومه صابئاً ولذلك كانت قريش تسمى النبى (ص) صابئاً لخروجه عن دين قومه . وقد اختلف مؤرخوا العرب فى اصل الطائفة المسماة بهذا الاسم فقال بعضهم : انها تنتسب الى صابئ بن متوشلخ بن ادريس . وقال غيرهم : انها من

نسل صابئ بن مارى (اوماوى على رواية بعضهم) وكان فى عصر ابراهيم الخليل : وقد ايد الرأى الاول جلال الدين السيوطى فى كتابه (حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة) حيث قال ما خلاصته (ان ادريس عليه السلام دعا الخلق الى الله تعالى فاجابوه وكانت ملته الصابئة - وهى توحيد الله تعالى والطهارة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات) وهذا يخالف رأى صاحب القاموس فقد ذكر انهم قوم يزعمون انهم على دين نوح « ع » وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار . .... فلا يستغرب القارئ هذا الاختلاف وهذه النسبة - اعنى بها نسبة الصابئة الى ادريس اونوح . فان عادة مؤرخى العرب التى اقتبسوها من اليهود ان يردوا انساب جميع الامم الى احد آباء التوراة ، حتى الكرد والفرس واهل الصين وغيرهم ، مما لم يثبت عند اهل التحقيق .

والحقيقة انهم من الامم الكلدانية والسريانية التى تعربت بعد الفتح الاسلامى وحافظت على شئ من لغتها القديمة وجزء من عقائدها السابقة ... وقد ذكرهم الشهرستانى فى (الملل والنحل) فقال ماخلاصته : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج فى معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحانى لاجسمانى ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها ، ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعيانها والتلقى منها بذواتها فزعت جماعة منهم الى هياكلها وهى السبع السيارات وبعض الثوابت . » وهذا يقارب ماوقفنا عليه من عقائدهم فى هذه الايام .

لها بقية عطاء امين

الادب وخمائله

- على هدى ام فى ضلال -

جاءت تميس من الدلال (هيفاء) رائقة الجمال
جاءت الى من الكنا س غريرة شبه الغزال
جاءت كما شاء الغرا م فدى لها اهلى ومالى
تمشى ولو مثلها بالروح لم يبعد مثالى
جاءت وقد لبس الجما ل الجم اردية الجلال

جاءت وكان لها الهنا ف على الجوانب ذا اتصال
جاءت ولم اسمع لها فى مشيها خفق النعال
جاءت تيمنى فلما قاربت وقفت حيالى
وقفت وفى انظارها شئ من السحر الحلال
اصبحت ان نظرت ابا ليها ولم اك من يبالى
تبغى النضال وانما عهدى بعيد بالنضال
لم ادر قبلى دنوها ان العيون من النصال
وقفت قليلا ثم عا دت وهى مالكتى فيالى
عادت وقد ظهرت على كما ارادت فى النزل

**
*

كم قد بنيت على اما نى ابعيدة من علالى
هل نت يا قلبى الاجو ج على هدى ام فى ضلال
لما يئست من الحقيقة جئت تعبأ بالخيال
العقل ما سفهته حتى تشبه بالمحال
والمرء بالاخلاق لا بذكائه فيما بدالى
ان اللبيب هو الذى يرجو البقاء من الجدال
ما اكثر الاوهام جا ءتنا من العصر الخوالى
ان لذى عرف الاوا خر غير ما عرف الاوالى
ولننتظر حتى نرى ما ذا الذى تلد الليالى
اسيأل ولا تخجلى فان العلم يكثر بالسؤال

فى الكون كل مركب فيما اراه الى انحلال
ما ارضنا هذى سوى كرة تدور على التوالى
فاذا الاعالى كالاسا فل والاسافل كالاعالى
والمرء حسب محيطه يجتاز من حال لحال
واذا الطبيعة خاصمتـ ـك حيث نضوا للنكال
وغدوت خلوا من مقا ومة الحوادث ذا كلال
فعثرت فى ذيلى الهى وشرقت بالماء الزلال
حتى تروح معانقا للحوت بالداء العضال
واذا الطبيعة سالمتك فانت ذو عيش ومال
ولقد نظرت الى الورى فاذا الجميع الى زوال
واذا الحياة على الهوى ليست بشئ فى المآل

جميل الزهاوى

وقفة على طلل

خرجت الى بعض قرى الفرات ايام الحكومة التركية فهاج وجدى ذكر التمدن العربى فى العراق فجعلت اقابل بين حالة العراق فى الدور التركى وبين حالته فى الدور العباسى وقد فاضت العينان لتلك الذكرى فكتبت هذه لاحد اصدقائى :

وقفت بطامس آثارها فهاج الجوى نوح اطيارها
ربوع قد اغبر منها الاديم حداداً على فقد اقمارها
وهب عليها شديد السموم فاطفئ شرق نوارها
فحن الفؤاد لسكانها حنين الطيور لاوكارها

عهدت معاهدها جنة ... تفوح روائح ازهارها
مراح الجآذر في قاعها ... وبرج الكواكب في دارها
رياض يغرد فيها الهزار ... فيرقص ناضر اشجارها
ويشجيك فيها حفيف الغصون ... باوراقها وباثمارها
تصفق اوراقها للطيور ... اذا ما تغنت باشعارها
وتثني موائس قاماتها ... لتلثم طافح انهارها
كأن النسيم اغاض المياه ... فهوى لتقبيل تيارها
كأن جداولها بالحرير ... تناجي الزهور باسرارها
تحاول ضرب محيا النسيم ... لتأخذ بالضرب في ثارها
ليال حلت وصفا جوها ... فجد الزمان باسرارها

**
*

أاحمد ان جار صرف الزمان ... وشاب الحياة باكدارها
فسوف اثقف معوجه ... بماضي العزيمة بتارها
وان كتم الدهر عني العلى ... ساكشف غامض اسرارها
وعاذلة شب تفنيدها ... بنفسي نارا على نارها
تلوم على شغفي بالعلى ... وحبي تقسم اخبارها
وتعذل نفسي اما صبت ... لاوطانها ولاوطارها
تقول عشقت الربى والطلول ... وهمت بدارس آثارها
وما شغفي بتراب الربى ... ولكن باجرام عمارها
تذكرني عز آثارهم ... فيخفق قلبي لتذكارها

سلام عليك هضاب العراق ... منار العلى برج انوارها
فوالهف نفسي كف الخطوب ... تشق حشاك بتيارها
وتهجر ارضك تلك العلوم ... وقد كنت كعبة زوارها
عزيز علي الحرتلك البلاد ... يراها رهينة قهارها

**
*

أاحمد قف بضواحي العراق ... ونادي بواسلي احرارها
الى كم نكابد مر الهوان ... ونطوي الظلوع على نارها
انقضى على الضيم اجفاننا ... وتشقى البلاد باغرارها
وتعبث فيها اكف البغاث ... وتقطف طيب اثمارها

النجف : سعد جريو

تاريخ صدور مجلة اللسان

وضيعة عظم منها الشان ... بديعة حف بها البيان
تجلى كما تجلى عروس مجد ... اكبر حسن لفظها قحطان
سر بها قلب ابي النفس ... وابتهجت بوضعها الاوطان
عالمة بالسر والخفايا ... يعلمها قد يفرح الانسان
هب عبير نشرها كمالا ... فلتبتهج بنشرها الشبان
فهي لنا الجنان يوم خطب ... وهي لنا اللسان والسنان
لولا الاوان قلت فيه ارخ ... احيا لسان العرب ذا اللسان

٢٠ ١٤١ ٣٠٣ ٧٠١ ١٧٢

شاعر وطني

(اللسان) نسدي شاعرنا الوطني على ما اظهره من الاحساس الشريف والعواطف النبيلة نحو اللسان ، خالص الشكر وشعائر الامتنان .

تشطير

نشر هنا رسائل تشطير البيتين المندرجين فى الجزء الاول حسب ورودها :

(١)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وطار لهم بافق النى صيت
وزادوا بالخداع فزدت حلما (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) مدامة فخر رفعتهم سقيت
وكيف اخون اعراباً كراما (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

* * *

(سكت فغر اعدائى السكوت) وخل عقولهم وهم ميت
تناسوا فضل اهلى حين ضنوا (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لهم فوق العلى شرف وصيت
وكيف ادوغ عن عرب كرام (انا فى فضل نعمهم ربيت)

عبد الرحمن البناء

(٢)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وقد حسبوا بانى قد دهيت
وقد انستهم الايام ذلا (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) بشكر ثناءهم لهجاً ابيت
هموشرفى وعزى بل وفخرى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

السيد هاشم الملقب بابن ابو السبلان

(٣)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وكم غر على سفه بيت
رأونى ساليا فتوعدونى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) فتنت بحبهم وبهم بليت
ساذكر فضلهم ابدا لانى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

الكاظمية : محمد فاضل جمالى

(٤)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وعن سلوانهم زعموا رضيت

فقد نطقوا بجهل اى جهل (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) لنا من مجدهم شرف وصيت
فلا انساهمو ما دمت حيا (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

علاء الدين النائب

(٥)

(سكت فغر اعدائى السكوت) ويا لله منهم ما لقيت
ويا ما انبوا فى غير جدوى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) واسكت مرغماً فاذاً اموت
فقومى سادة الدنيا ملوك (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

ع ٠ ق

(٦)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وحسبى بالسكوت علاً رقيت
نسوا حبى لاحبابى وقومى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) رضوا بى مثلما بهم رضيت
كرام دوخوا الدنيا وانى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

عبد الكريم راجى العلاف

(٧)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وما علموا بانى مستميت
ربضت توثبا فاستحقرونى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) الى سنن الحفاظ بهم هديت
ساحفظ ما انالونى لانى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

الكاظمية عبد الحسين ضياء الدين

(٨)

(سكت فغر اعدائى السكوت) وحقا ان صمت فما ونيت
تناسوا ما سيذكر من فعالى (وظنونى لاهلى قد نسيت)
(وكيف انام عن سادات قوم) نمى فرعى بهم ولهم نميت
فسوف اموت دون سراة حى (انا فى فضل نعمتهم ربيت)

الحلة ٢٠٢٠ ب

المزهر المصدوع (١)

فى وسط البهو المفروش باحسن الرياش واثمن الطنافس مزهر بلور رقيق توج بازهار جميلة الرائحة والشكل واللون كانت تستمد حياتها من مائه الزلالى .

ضربة خفيفة ارسلتها عليه مروحة احدى الحسان عن غير تعمد ومن غير تقصد فصدعت جانبه بدون ان يوجس احد بذلك وبدون ان تشعر به عين ناظر الى بهائه وجماله مرت الايام وبمرورها توسع ذلك الشق فترشح الماء منه وانساب رويدا رويدا فتغير لون الزهر وذبل تدريجاً وزاد ذبولاً كلما نقص الماء حتى ذوت تلك الورود قبل اوانها وقبل ان يصل احد الى سبب ذبولها

وهكذا كثير من الافئدة الرقيقة ترميها الاعين النجل باسهم من نور ترسل اليها بين موجات الاثير فتجرحها من غير ان يعلم احد بذلك .

تتوسع تلك الكلوم ويقطر ماء الحياة من القلب ثم يفيض من العين فيذيب الجسم بحرارته رويدا رويدا ويتغير لون العاشق المصاب فتذبل زهرة شبابه وتنطفى شعلة حياته ولا يعرف احد سبب وفاته ومماته ، لان الم النفوس الرقيقة واضطراب الارواح الجميلة سر من اسرار الحياة لايتوصل الى معرفته سوى ذلك القلب الخافق والفؤاد المرتجف فسلام على تلك الازهار وامان على تلك الارواح .

سلمان الشيخ داود

مدرسة اللسان

الشرف

الشريف من يسعى جهده لمنع اهوائه عن اغتصاب حقوق غيره . هو من لا يفعل ولا يفتكر ان يفعل المنكر وما تنهى عنه الاداب : وهو لو فعل اوحاول ان يفعل ماهو مخل بالشرف دون ان يخرجه الى حيز الوجود فقد سقط عن عرش الشرف الرفيع العزيز . وكثيرون هم الذين يرتدون برود شرف النفس عن قلوب كاذبة وافكار خائنة . فليت الخائن بائن . وليت حجاب الجهالة تمزق كل تمزيق.

[ ] عنوان قصيدة شهيرة لشاعر الافرنسيس سولى برودوم قرئت ترجمتها فى اللغة التركية منذ ستة اعوام فبقت تجول فى فكرى ، بقت معانيها الرقيقة كامنة فى مخيلتى اردت تعريبها للعربية فلم اجد صورتها فلاجله اضطررت ان اكتب ما بقى فى فكرى منها وما زادت عليها روحى فى توالى تلك الاعوام .

س . د

الصدق والاستقامة

الصدق هو اظهار الحقيقة مع عدم مراعاة الزمان والمكان . واظهار الحقيقة هو من باب التمتع بالحقوق الشخصية والاقلاع عن الحاق الضرر بالاخرين ام حمل الغير على الاضرار بهم فالتمتع بالحقوق الشخصية مع مراعاة حقوق الغير هو عدل . فالعدل اذاً والصدق نسيبان لا يفترقان . وان افترقا فيعتورها الفساد . ولا عذر لمن يدعى العدل وهو كاذب .

الاسراف والاقتصاد

الحاجة بنت الاسراف . فان لم تسرف فى يومك لا تحتاج فى غدك . والحكيم من نظر الى غده ونصيبه منه . الاسراف ضعف لانه يؤدى الى الفقر ، والاقتصاد قوة لانه يؤدى الى الغنى اذاً فالمسرف عبد المقتصد . اعمل عملك فى وقته تسلم من آفة (قصر الوقت) الذى يتذمر منه البعض الكثير . فالوقت اثمن من الدرهم . فحذار وفوات الفرص .

ايها القمر

انت دليل التائه وسلوة المغرم العاشق رفيق المسافر وصديقه وجليس المسهد وانيسه ونديم الفيلسوف والشاعر فاذا نظر اليك المغرم العاشق يتذكر وجه حبيبه نعم وكم لها بك المسهد فسلا عنه صديقه ونسيبه — ايها القمر هاك قلبى رسولا يروم نحوك وصولا ليقرئك سلامى ويبثك اشواقى ويصف لك عظيم محبتى الى استجلاء مطلعك الباهر الزاهى والانفراد بك فى خيمة سكون الليل الهادى وتحت ظلال الاشجار الغضة والازهار المتدلية فوق ينابيع المياه الجارية — هناك اود واروم واطلب الاجتماع بك لابثك مكنونات افكارى وانا جيك بما هو يختلج فى صدرى وما يململ فى ضميرى وان تكن خيالا سابحا فى فضاء لا نهاية له فما انت الا نور الحب ونور الهداية ونور الحكمة الصمدنية ايها القمر المنير المستقل بسيره المتواصل فى السماء وحركاته الدائمة المستمرة بحقك ان تعلم الانسان الكسول الجامد فى زاوية بيته لامسجده الذى هو لا يفكر بالجد والسعى ولا يلتمس نفعا لبنى جنسه أوعنصره سوى لذات نفسه — عجيب هذا الا يتعلم منك الحركات والاعمال ونكران لذات سعيا وراء المنفعة العامة .

فيكون اذ ذاك عضوا مفيدا فى المجتمع الانسانى عاملا لترقيته وحفظ كيانه .

ايها القمر انت تعلمنا باتفاقك مع الكواكب وارتباطك بسلسلة الجاذبية المستحكمة الحلق لتظل ظلمة القلوب المدلهمة الدامسة وتدخل النفوس الرقيقة الشديدة الاحساس لتهديها الى محجة الحقيقة واستخلاب الرفعة الشريفة الارتقاء — بهذا تعلمنا اننا انما نبلغ غايتنا بالوفاق والاتحاد وترتبط بعرى المحبة فان التعاون والاتفاق ناموس الطبيعة وسر النجاح فى رقى الامم وخير ما يعتصم به المجتمع للمحافظة على استقلال افراده وافضل ما تبرح به الى ترقيته وتعظيم شأنه

انت ياقمر السماء بتلك الاشعة الضئيلة التى ترسل بها الى اكواخ الفقراء والبائسين من النوافذ والكوات الضيقة لتبدد عنهم ظلام الليل الحالك — تذكرنا بواجباتنا نحو اولئك المساكين الذين عوملوا بالقسوة وحجب عنهم نور الرحمة والاحسان .

وكما تشرق على ذوى النفوس الطيبة والقلوب النقية تمد شعاعك لمصافحة الذين اسودت اكبادهم وقست قلوبهم وخبثت ضمائرهم — وذوى الشراهة والطمع الضالمين المتطاولين على اهل الدعة والفضل — اولئك الذين تصافحهم باشعتك النقية الطاهرة وقلوبهم مملوءة غشا وحقدا يزوقون ويحسنون الخبائث ويقبحون الحسنات والفضائل ويصغرون الكبائر ويجسمون الصغائر ويزرعون بذور الفتن والبغضاء ليستفيدوا — وكم من مدع بما ليس فيه فيفاخر بشقشقة اللسان ويفتخر بالاقوال المزخرفة والمواعيد المعرقبة لا يعكف الا على حب الترقى الشخصى مع الجهل ولا ينكب الا على ما هو بعيد عن العقل والادب وكم من متشبه يشتغل سحابة النهار ويقاسى الويلات الكبار بتحصيل الدرهم لا الدينار فاخذ على نفسه ان يبارى ابناء الثروة بالتبذير والاسراف حتى زلت به القدم وعاد الى الوراء نادما فى حين لا ينفعه الندم — فلو انصف هذا الشاب لعدل عن التشبه بمن يفوقه مقدرة وثراء واتخذ البساطة شعاره والاعتدال رائده .

انا اعلم ايها القمر انك غير راض عن هؤلاء الذين اصبحوا شجى فى حلق الانسانية وقذى فى عين الرقى وعالة ثقيلة على كاهل الامة بل سد منيع وحاجز حصين قائمان دون نمو الهيئة المركزية والادارة الاجتماعية .

لا تحرمنا ايها القمر من وجهك المنير يزورنا كل ليلة ليوحى الينا نور الحكمة ويمزق عنا حجب الغباوة وينير ابصارنا وبصائرنا وينقى جسم الهيئة من جراثيم الفساد والمضار .

ايها القمر علمنا اسرار الحياة وفلسفة الاجتماع وهبنا روح الوداعة والاتضاع وبث فينا روحا جديدا تخلد لنا ذكرا جميلا واثرا ثابتا تحت رايتك الساطعة الفضية .

جديد

شذرات

حداثة الاسكندر ذى القرنين

كان الاسكندر فى العشرين من عمره حينما تبوأ عرش والده فليب الثانى وقد اظهر فى حداثة سنه ما طبع عليه من المزايا والفضائل الحسنة التى خولته ان يكون رجلا عظيما فى العالم وتروى عن الاسكندر قصص واحاديث عجيبة حينما كان صبيا . منها حكاية تذليل الحصان (يوسيفالوس) الذى لم يقدر احد على ركوبه ولكن الاسكندر ذلله بلحظة . من هنا يظهر ما كان عليه من الحذاقة والمهارة . ويحكى ايضاً ان الاسكندر كان مرة يلعب مع رفقائه وجاء خبر بانتصار والده فى الحرب فقال متذمرا : ان والدى ايها الرفاق يتقدمنا فى كل شئ وسوف لايترك لى ولكم عملا نعمله فى المستقبل .

ويعزى نجاح الاسكندر الى المحيط الذى كان فيه فان والدته كانت تغرز فى قلبه حب اسلافه ومنهم (اخيل) العظيم فانها كانت تستفز ابنها لمنافسة اعمال (اخيل) حتى انه كان لا يمل من قرائة الياذة (هوميروس) التى كانت قص حياته واعماله .

وقد اثرت ايضا تعاليم ارسطاطاليس على الاسكندر لانه كان استاذه فان هذا الفيلسوف العظيم زرع فى قلبه حب العلم والاداب والفلسفة . وقد استفاد الاسكندر من مصاحبته له ومحادثته معه حتى انه اعترف له فى آخر ايامه بماله عليه من الايادى البيضاء فى تثقيف عقله .

(مصير بطل بور ارثر)

بطل (بور آرثر) هو القائد (ستوسل) الروسى الذى طبق ذكره الخافقين حين حاصره اليابانيون . شاع لهذا القائد وهو محصور ذكر اربى على ذكر كل ابطال الحروب فلما سقطت المدينة وجئ به امام المجلس العسكرى فى بطرسبورج ذهبت شهرته كلها وظهر بمظهر الخائن الذى لم يكن يفكر اثناء الحصار الا فى كنز الاموال فحكم المجلس باعدامه ثم عفى القيصر عنه وبعد ذلك تركه اصدقاؤه فوقع فى الفاقة وجعل يبيع ممتلكاته حتى اصبح صفر اليدين واخيرا اذهب الحزن بصره وشل لسانه فخرج فى الطريق يتكفف الى ان قيض الله له احد رفقائه فاخذه الى منزل حقير ليقضى بقية عمره المحفوف بالمكاره والمصائب .

— نوادر —

بين ولدين

الاول ـ يا نعيم تعال اضربنى ـ الثانى ولم ذاك ياسليم ـ الاول لكى ابكى فتسمع والدتى صوتى فتنادينى وتسكتنى بكعكة فنقسمها معا .

— الواعظ —

كان احد الوعاظ يبين لبعض مدمنى المسكرات اضرار الخمر ومما قاله لهم فى سياق الحديث ان المسكر هو عدو الانسانية وعدو العقل والادب فقال احد السامعين ولكنى سمعتك مرة تقول فى اثناء عظتك ان الانجيل يأمرنا ان نحب عدونا فقال الواعظ ـ يأمرك الانجيل ان تحب عدوك لا ان تشربه وتبلعه .

— بين نائب وزوجته —

نزل النائب الفرد مع مدامته من القطار وركبا عربة لتقلهما الى البيت فسألته زوجته عن مظلتها ـ فقال نسيتها فى القطار فقهقهت ضحكا وقالت له ما دمت لا تدرى كيف تدبر شؤنك الخاصة فكيف يسلمونك ادارة شؤن الخلق .

— المرأة السوء —

عرض على بعضهم فرس لم ير مثله ـ فقال لم يصلح هذا قيل للغزو قال لا بل يركبه الرجل ويفر من المرأة السوء والجار السوء .

— فى احدى مركبات الوطن —

فى احدى مركبات الوطن جلس رجل عليه هيئة الوقار والنبل وقد وضع النظارات على عينيه ونشر جريدة ليطالعها وكان جالسا تجاهه شاب من شبان هذا الوطن فقال له ـ الا تعرنى ياسيدى نظاراتك قليلا فقد نسيت نظارتى فى البيت فاجابه الرجل متلطفا دونك وما تريد فتناول الشاب النظارات ووضعها على عينيه ثم تبسم وقال ـ اذاً اعرنى الان جريدتك لانك لاتستطيع ان تقرأ بدون نظارات .

فهرس المواد المندرجة

صحيفة	
	عظماء العالم
٣٣	عبد الرحمن الناصر
	الفلسفة والاجتماعيات
٣٩	الوطن والوطنية
٤٣	الكتاب والكتابة
٤٧	عمران العراق
٥١	عبدة النجوم فى العراق
	الادب وخمائله
٥٣	على هدى ام فى ضلال
٥٥	وقفة على طلل

صحيفة	
٥٧	تاريخ صدور مجلة اللسان
٥٨	تشطير
٦٠	المزهر المصدوع
٦٠	مدرسة اللسان
٦١	ايها القمر
	شذرات
٦٣	حداثة الاسكندر
٦٣	مصير بطل بور آرثر
٦٤	نوادر

اعتذار

كان الامل عندما اعتذرنا عن وقوع الاغلاط فى العدد الاول ان لا تتكرر الاغلاط فى الاعداد المقبلة ولكن ما كل ما يتمنى المرء . فقد وقعت فى قصيدة الاستاذ جميل افندى الزهاوى غلطتان الاولى فى البيت الاول رائقة بدل رائعة وإثانية فى الصحيفة الـ ٥٥ فى السطر الثامن للحوت بدل للموت . نرجو قبول المعذرة من الاستاذ والقراء .

اعلان

ان الرغبة والاستحسان اللتين لاقتهما مجلة « اللسان » من جمهور ابناء الوطن لجديرتان بالشكر . ولازدياد انتشار اللسان بين طبقات الاهلين جعلنا ثمن العدد [٥] آنات . اما الاشتراك فيبقى على ما كان وهو ست ربيات ولتلافى حقوق المشتركين من الضياع خصصنا لهم هدية آخر السنة وهى نسخة ممتازة مزينة بالرسوم صفحاتها عبارة عن ٦٤ صفحة .

بغداد : طبعت فى مطبعة العرب